ورقة عمل مقدمة لندوة قسم علوم القرآن

عنوان الندوة (العلوم الاسلامية بين التعليم النمطي والتعليم الرقمي – المعوقات واحلول ـ)

يوم الاربعاء ٢٠٢١/٤/٢١

عنوان ورقة العمل : تطوير المناهج الدراسية بإتجاه تنمية الوعي البيئي

الباحث : م . ايناس فليح خلاوي

المقدمة

الحديث عن تنمية الوعي البيئي حديث ذو شجون ولاسيما ان البيئة تمثل أهمية كبيرة للانسان ، ومما لاشك فيه ان الانسان هو المحور الرئيسي للبيئة . حيث محاولة حل هذه المشكلات يجب ان يعتمد على أساس معرفي وعلمي مبني على ادراك العلاقة بين الانسان والبيئة ومواطن الخلل في هذه العلاقة حتى يمكن معالجتها ، وعملية العلاج عادة تبدأ بالانسان بإعتباره العامل الاساسي في البيئة .

مما لاشك فيه ان عدم الوعي والمعرفة بما يضر البيئة أو ينفعها يعتبر أمية بيئية اذ ان اخطرها هي أمية المتعلمين الذين يفترض فيهم الوعي والسلوك الايجابي نحو ابيئة الذي يسهم في حل مشكلاتها .

إذ يعد نشر الوعي البيئي ضرورة وطنية وقومية يجب مراعاتها في التخطيط التربوي نظرا لانعكاساتها الايجابية والسلبية على البيئة ، ومن هنا فإن تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الجامعات يعد على غاية من الاهمية ، ومن هنا جاء الاحساس بالحاجة الى تطوير المنهج بأتجاه تنمية الوعي البيئي .

أولا : مفهوم تطوير المنهج

يمكن تعريف تطوير المنهج بأنه عملية احداث تغييرات أو تعديلات في جزء او اكثر من أجزاء وعناصر منهج قائم بهدف تحسينه للأفضل وليستطيع مواكبة المستجدات التربوية والعملية . بالاضافة لمواكبته التغييرات التي تحدث في بعض المجالات كالأقتصادية والثقافية والاجتماعية وذلك بما يلبي حاجة المجتمع والأفراد معا .

ثانيا : مفهوم المنهج الدراسي

مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للطلبة بهدف اعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها .

هذا المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي الذي تعرض الى انتقادات كثيرة وخاصة من قبل اولئك الذين يؤمنون بأن المناهج متغيرة ويجب ان تخضع دوما الى التطور الحاصل في مختلف مجالات الحياة .

حتى ظهر المفهوم الحديث للمنهج الدراسي وقد عرف الأخير (انه كل الانشطة والخبرات التي تقدمها المدرسة تحت اشرافها ومسؤوليتها) .

ثالثا : مفهوم الوعي ابيئي

مجموعة مالدى طلبة الجامعة من المعارف والمعلومات والحقائق المتصلة بالبيئة والقضايا المتعلقة بها والتي تساعد الفرد على فهم البيئة بجميع أبعادها وفهم المشكلات المتعلقة بها .

لأجل تطوير المناهج الدراسية بأتجاه تنمية الوعي البيئي لابد من استراتيجيات منها مايلي :

---

١ – التركيز على تنمية الجانب الايماني عند الانسان ، اذ ان هذا الجانب يؤكد على ضرورة تعامل الانسان مع البيئة من منطلق ايماني خاص يربي الانسان على اهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها . فقد جئت آيات القرآن المسلم على الحفاظ على البيئة وحمايتها وهو واجب ديني أمرنا الله سبحانه وتعالى ان نحافظ على الارض ومابها من خيرات قال تعالى { كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا في الارض مفسدين } البقرة آية (٦٠)

٢ – غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس ، والحث على ادراك عمق العلاقة الايجابية بين الانسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعرف كل مامن شأنه الحفاظ على البيئة وعدم تعريضها لأي خطر يمكن ان يهددها او يلحق الضرر بمحتوياتها .

٣ – اخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعاليم وتوجيهات الدين الاسلامي الحنيف وتربيته الاسلامية الصحيحة حتى يكون استخدامها ايجابيا ونافعا ومتفقا مع الصالح العام .

٤ – مفهوم الوعي البيئي لابد ان يكون شموليا بدءا من المعرفة بالمشكلات البيئية الى ترسيخ قيم ومعتقدات تعمل على توجيه سلوك الانسان ليكون اكثر حماية للبيئة .

٥ – لابد للانسان ان يمتلك وعيا للمشكلات البيئية المحلية والعالمية والمشكلات البيئية التي اتفق على انها اهم التحديات في الألفية الحالية وذلك لابد من مشاركة الانسان في عملية التخطيط لحماية البيئة

٦ – استخدام طرق متنوعة للتعلم عن البيئة ومنها استخدام انظمة متعددة لتسهل بلوغ الهدف مع زيادة التركيز على التطبيقات العملية

٧ – استهداف الوعي البيئي صراحة في المناهج وان ينص عليه في الاهداف المرصودة ، من خلال ادخال معلومات بيئية وربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة أو توجيه منهاج مادة دراسية بأكمله توجيها بيئيا حيث يتناول برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية بحيث تدرس كمنهج دراسي مستقل.

٨ – التأكيد على دور المعلم المثل والقدوة ، من خلال ممارسته للوعي البيئي في سلوكه وتفاعلاته .

٩ – ان تتضمن المناهج الانشطة التعليمية المتنوعة التي توفر مواقف عملية لممارسة الوعي البيئي .

١٠ – . الانشطة التي يقوم بها عضو هيئة التدريس الجامعي من توجيه وارشاد تربوي لطلبته من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات واللقاءات الطلابية سواء داخل الجامعة او خارجها ، بإعتباره معلما ومربيا وموجها لطلبته وانسانا متفاعلا مع متطلبات واقعه ومايفرضه هذا الواقع من تحديات .

أبرز قيم الوعي البيئي التي يجب ان تعمل المناهج الدراسية على تنميتها :

---

١ – ان نتعامل مع البيئة من منطلق انها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من ثروات وموارد ومكونات ، ودعانا الله سبحانه وتعالى الى ادارتها ادارة رشيدة ، قال تعالى { ولاتفسدوا في الارض بعد اضلاحها ..... } الاعراف (٥٦) . وذلك لان من أنعم الله عليه بنعمة دينية فلم يشكرها ولم يقم بواجبها اضمحلت عنه وذهبت ، واما من شكر الله وقام بحقها فإنها تثبت وتستمرويزيده الله منها .

٢ – الحرص على تجنب الضوضاء والتزام الهدوء ، قال تعالى { واغضض من صوتك ....} لقمان (١٩) .

٣ – حماية البيئة ومنع الفساد بغية المحافظة على الموارد الطبيعية وتعميرها ، ويتجلى في فكرة احياء الموات وعمارة الأرض بالزراعة والغرس والبناء ، قال تعالى { هو أنشأكم من الأرض ....} هود (٦١) .

٤ – الحث على نظافة البيئة بشكل عام والهواء بشكل خاص لأن فساد الهواء وحصول الخلل في مكوناته ضرر ينال الكائنات كلها والاسلام ينهى عن كل مايسيء لنقاء الهواء ولو كان مباحا .

خلاصة القول : (ماأحوجنا الى محاولات وجهود ودراسات تصب في مجال الاهتمام بالبعد البيئي خاصة في المقررات البيئية ، لان مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الانسان ليست أمرا فطريا في جميع الأحوال ولكنها مسألة تكتسب وتنمى وتحتاج الى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات بما فيها المؤسسات التعليمية)